

المحاضرة الخامسة عشرة

كيف يتم التخلص من الساكنين؟

هناك طرق عدة للتخلص من الساكنين سنكتفي منها بشيئين يعبران عن هذه الظاهرة في اللغة العربية:

١- الحذف خطأ:

• يُحذف حرفُ العلة إذا وقع آخرَ الأمر (ادْعُ) (اجْرِ) (اسْعَ).

• يُحذف حرف العلة إذا وقع في الفعل الأجوف وسكن آخره كما في (قُلْ) (بِعْ) (نَمْ) (لا تَتَمْ) (لم يقلْ). كما تحذف العين إذا اتصلت بالفعل ضمائر الرفع المتحركة نحو: (قُلْتُ)، (بِعْتُ)، (قُلْنَا)، (هَبْنَا). فالأصل في (قُلْتُ) (قَوُلْتُ)؛ تحركت الواو بعد فتحة فقلبت ألفاً فصارت (قَالْتُ)، فاجتمع ساكنان فحذفت الألف لاجتماع الساكنين. وكذا (بِعْتُ) (بَيَعْتُ) (بَاعْتُ) (بَعْتُ). أما (يقلن) (يَقُولْنَ) (يَقُولَنَّ)؛ نقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن لأنه أولى بتحمل الحركة، ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

• يحذف حرف العلة من الاسم المنقوص إذا نون بالرفع أو الجر كما في (قاضي)، وتبقى الياء بعد تنوين الفتح؛ لأنَّ الياء فتحت وتخلصت من التسكين، كما في (رأيت قاضياً).

• تحذف الألف المقصورة لفظا إذا نونت كما في (قرى) رفعا ونصبا وجرا؛ لأن التتوين ساكن ويأتي بعد ساكن وهو حرف العلة، فيحذف تخلصا من التقاء الساكنين.

• إذا لحقت الفعل الماضي المعتل واو الجماعة أو تاء التأنيث يحذف المعتل من الفعل ويعوض عنه بحركة من جنس المحذوف قبل الألف للدلالة على أن المحذوف ألف (رأى + و = رأوا) (غزى + ت = غزت)، أما إذا ولي واو الجماعة الساكنة سكون فتضم الواو كما في قوله تعالى {اشترؤا الضلالة} [البقرة: ١٦]، فتم التخلص من سكون الواو بضمها؛ وذلك لمجيء الساكن بعدها. وإن كان أصل المعتل (لام الفعل) واوا فتحذف ويضم الحرف الذي قبلها لمناسبة الواو: (سروا) بوزن (فَعُوا) فأصلها (سَرُوا)؛ تحركت الواو بالضمة لمناسبة واو الجماعة واستثقلت الضمة على الواو فحذفت، ثم حذفت الواو نفسها دفعا لالتقاء الساكنين.

• يحذف حرف العلة من المضارع المعتل الآخر عند إسناده لواو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة كما في (يرمي)، (يدنو)، (يسعى) فعند الإسناد تصبح (يرمون)، (لم يدنوا)، (لتسعوا). و(ترمين)، و(تدينين)، و(تسعين). ويحرك بالفتح ما قبل المحذوف إن كان ألفا (يسعون) وبالضم إن كان المحذوف واوا (يغزون) وبالكسر إن كان المحذوف ياء (تغزين). ويُعامل فعل الأمر معاملة المضارع؛ لأنه مأخوذ منه فيحمل عليه، (اسعوا) و(اسعي) و(اغزوا) و(ارمي).

٢- وأما الحذف لفظاً فكثير في لغتنا العربية وأهمه:

• تُحذف الألف المقصورة لفظاً إذا نُونَت كما في قُرَى وهُدَى رفعاً ونصباً وجرّاً؛ لأن التنوين ساكن أتى قبله ساكنٌ وهو حرف العلة فتحذف الألف تخلصاً من التقاء الساكنين.

• تُحذف حروفُ العلة إذا وُلِيها ساكنٌ كما في (وفي السماء) و(على الأرض) ففي السماء تم حذف ثلاثة أحرف هي ياء (في) وهمزة الوصل واللام الشمسية من (السماء) التي عُوِّض عنها بتضعيف السين، أما (على الأرض) فحذف حرفان هما ألف (على) وهمزة الوصل من الأرض. وأمثله كثيرة في اللغة العربية.

• تحذف همزات الوصل من (ابن) و(اسم) و(امرؤ) و(امرأة) وغيرها من الأسماء المبدوءة بهمزة وصل وكذلك المصادر والأفعال المبدوءة بهمزة وصل وأل التعريف إذا سبقت بساكن كما في (يا ابن الأكرميين) و{سبح اسم ربك الأعلى} [الأعلى: ١]، و{قالوا اتخذ} [البقرة: ١١٦]، تحذف الواو في (قالوا) وهمزة الوصل في (اتخذوا) وهذا كثير في لغتنا العربية.